'تابع' تفسير سورة البقرة

تفسير سورة البقرة لفضيلة الشيخ ابن عثيمين 983

محمد بن صالح العثيمين

ثم قال الله تعالى يا ايها الذين امنوا هذا مبتدأ يغسلون يا ايها الذين امنوا انفقوا من طيبات ما كسبتم ومما اخرجنا لكم من الارض قوله يا ايها الذين امنوا - 00:00:00

سبق لنا مرارا وتكرارا ان تصدير الخطاب بالنداء يدل على ايش على اهميته والعناية به لان النداء يتضمن التنبيه والتنبيه على الشيء دليل على الاهتمام به وان تفطيره يا ايها الذين امنوا بهذا الوصف - 00:00:18

يفيد عدة فوائد الاولى الاغراء الاغراء والاغراء معناها الحث على قبول ما تخاطب به ولهذا قال ابن مسعود رضي الله عنه اذا قال الله تعالى يا ايها الذين امنوا فارعها سمعك - 00:00:42

تتمة هي الايام وخيركما فاما خير تؤمر به واما شر تنهى عنه ولهذا لو ناديتك بوصفك وقلت يا رجل يا ذكي يا كريم معناه يا من توصف بهذا اجعل اجعل اجعل اثار هذا الشيء - 00:01:06

باديا عليك ويكون فالفائدة الاولى هي الاغراء والفائزة الثانية ان امتثال ما ما امر به من مقتضيات الايمان كأنه قال يا ايها الذين امنوا ان ايمانكم يدعوكم الى كذا وكذا - 00:01:31

الشيء الثالث ان مخالفته نقص في الايمان نقص في الايمان لانه لو حقق هذا الوصف لقام بما امر به نعم طيب يا ايها الذين امنوا انفقوا من طيبات ما كسبتم - 00:01:58

بعد ان ذكر الله فيما سبق فضيلة الانفاق ابتغاء وجهه وسوء العاقبة لمن من بصدقته او انفق رياء حس على الانفاق لكن الفرق بينما هنا وبين ما سبق ان ما هنا بيان للذي ينفق منه - 00:02:19

وهناك بيان للذي انفق عليه. نعم عرفتم هنا بيان للذي ينفق منه من اين ينفق قال انفقوا من طيبات ما كسبتم الطيب من الكسب هو الكسب الحلال والخبيث وكسب الحرام - 00:02:44

كل كسب حرام فهو فهو خبيث وكل كسب حلال فهو طيب طيب انفقوا من طيبات ما كسبتم لا من خبائث عرفتم والخبيث قد يراد به الحرام وهو خبيث لكسبه وقد يراد به الرديء الرديء وهو خبيث - 00:03:11

لعينه بعينه وسيأتي جرى بيان ذلك قال انفقوا من طيبات ما كسبتم اي ما حصلتموه بالكسب مثل الدراهم اه التجارة مغلة الوقف الاجارة وغير ذلك كل شيء حصل بعمل منك - 00:03:43

فهو قال ومما اخرجنا لكم من الارض قال بعضهم ان قوله ومما اخرجنا لكم من الارض معطوف على ماء في قوله ما كسبتم يعني ومن طيبات ما اخرجنا لكم من الارض - 00:04:13

ولكن الصحيح ليظهر انه معطوف على قوله طيبات يعني انفقوا من طيبات ما رزقتم وانفقوا مما اخرجنا لكم من الارض لان ما اخرج الله لنا من الارض كله طيب كله طيب ملك لنا هو الذي خلق لكم ما في الارض جميعا - 00:04:39

وقول ومما اخرجنا لكم من الارض هنا من للتبعيض ولا للبيان ها؟ طيب انفقوا مما من طيبات ما اكسبتم انفقوا بعض طيبات ما اكسبتم وبعظ ما اخرجنا لكم من الارظ - 00:05:03

او انفقوا مما اخرجنا لكم من الارض ولو انفقتم الكل ها فيه احتمال ان من لبيان الجنس؟ ومعنى انفق من هذا ولو انفق الانسان كل ماله او ان المراد البعض التبييض - 00:05:26

ويكون الامر بالانفاق امرا بانفاق البعض لا انفاق الكل ولكن انا عندي ان هالجنس احسن لان هذا الجنس تعم القليل والكثير قال ومنا

اخرجنا لكم من الارض والله يخرج اليها من الارض ايش - 00:05:46
النخيل الاعناب الزروع الفاكهة نعم المعادن وغير ذلك اشياء كثيرة فما اخرجنا من الارض يجب ان ننفق منه. قال ولا تيمموا الخبيث منه تيمموا بمعنى تقصدوا لان تيمه في اللغة - 00:06:08
القصد ومنه قوله تعالى فتيمموا صعيدا طيبا فامسحوا بوجوهكم وايديكم منه وقولها الخبيث المراد بالخبيث هنا الردي يعني لا تقصد الردي تخرجونه فتبكون لانفسكم الطيب فان هذا ليس من العدل - 00:06:37
ولهذا قال ولا تيمموا الخبيث منه تنفقون كلمة منه متعلقة بالخبيث على انها حال او متعلقة بتنفقون ها؟ فيها وجهان قيل انها منه متعلقة بالخبيث على انها حال الخبيثة حال كونه - 00:07:01
مما اخرجنا لكم من الارض وعلى هذا يكون في تنفقون ظمير محذوف تقديره تنفقونه ولا تيمموا الخبيث منه اي مما اخرجنا لكم تنفقونه وقيل بل هو متعلق بقول تنفقون يعني ولا تقصد الخبيث - 00:07:30
تنفقون منه وانه قدمها على عاملها لاي شيء للحصر والقولان من حيث المعنى لا يختلفان فان معناها ان الله ينهانا ان نقصد الخبيث وهو الرضي لينفق منه قال ولستم باخريه - 00:07:57
الا ان تغمضوا فيه نشوف الجيد منكم يعربنا باخذيه ولستم بآخذيه نعم غير ربح لا خصهم كلها كلها الجملة اعرفها نعم لا اعرب ليس فعل ماضي ليس فعل ماضي. اي نعم - 00:08:23
ناقص ايش يعمل يصبر يرفع نعم طيب لستم تشوف واحد يساعدك محمد اي نعم في محل بصل مبني على الظم رافع؟ فاعل؟ لا مو فاعل. ها اسمك اسم ميسى والميم؟ طيب - 00:08:52
يلا يا يحيى بآخر زائد. نعم زائد اما قد يدها ولا قل زائد زائد سائل بس ما يصلح محمد نقول الباء حرف جر زائد لفظا يعني غير زائد معنا. نعم - 00:09:27
زيد صح يلا وآخر خبر كان موصوف بها. هم وعلامة نصبه اليها نعم واخر المطار. اسكت وين مو هذا حرف شر يعني مقدر يعني مقدر وعلامة نصبه الكسرة الياء ولا كسرة؟ الياء الياء. الياء المقدرة على اخي. على الياء التي اجتنبت - 00:09:49
بحرف الجر الزائد الفلسفة هذي نعم لكن هذي قواعد النحو زين وين محذوف للغطاء بالاضافة طيب المعنى ها؟ زائد ولا زائد؟ لا بمعنى غير زائد يفيد التوكيد قول ولستم باخيه الاعراب كما سمعتم - 00:10:23
والباء حرف جر زائد لفظا وغير زائد معا لفظا بمعنى ان الاعراب يصح بدونه هذا المعنى غير زائد معنى هذا لفظ قصدي معنى قول زائد لفظا ان الاعراب يصح بدونه - 00:10:51
لكنه غير زائد المعنى لانه في ايش؟ يفيد التوكيد يعني ان الله عز وجل يقول كيف تيمم الخبيث تنفقون منه ولستم بآخذيه لو اعطيتموه انت لو كان لك حق عند شخص - 00:11:13
واعطاك الرجيء من المال المشترك تقبل ولا لا ها لا تقبل الا ان تغمضوا فيه يعني ان تأخذوه عن اغماض وتساهل فربما ولنظن بهذا مثلا بيني وبينك تمر مشترك في هذا التمر الردي والوسط والطيب - 00:11:35
اردت القسم فاعطيتك الجانب الردي من هذا التمر اتقبل ها قد تقول لا لا اقبل لك الحق في هذا وربما يكون عندك حياء وخجل؟ نعم فتأخذه يرحمك الله على اغماض - 00:12:05
ومعنى الاغماض معناه التساهل والتغاضي عن الشيء كالرجل يغمض عن عينيه عن الشيء كراهة ان يراه لكن خجلا منه نعم فكان كما يقال في المثل خذه وانت ما تشوف نعم - 00:12:28
فنقول لو اعطيت من مال مشترك بينك وبين غيرك من الردي من هذا المال؟ اتقبل لا الا على على اغماء فكيف ترضى ان تعطي من يستحق الانفاق من ما لك - 00:12:53
تعطيه من الجانب ايش الرضي هل هذا من العدل ليس من عدل علما لانك اذا اعطيته من الردي وانما اعطيته نفسك واذا اعطيته من الجيد فانما اعطيت نفسك. قال الله تعالى لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون - 00:13:13

وكان ابن عمر رضي الله عنهما اذا اعجبه شيء من ماله تصدق به ابو طلحة تعرفون قصته رضي الله عنه لما نزلت هذه الاية جاءوا الى النبي صلى الله عليه وسلم وقال يا رسول الله - 00:13:38

ان الله يقول لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون وان احب الي وان احبه ما لي الي غيرها لا يروح بستان مستقبلة المسجد النبوي كان النبي صلى الله عليه وسلم يأتي اليها - 00:13:58

ويشرب من ماء فيها طيب قراح ونظيف يعني هذا الماء هذا البستان يزداد غلاءه غلاء من حيث مجيء الرسول صلى الله عليه وسلم اليه وشربه منه قال رضي الله عنه وان احب ما لي الي بيرقى - 00:14:21

وانني يعني يقدمها صدقة فضعها يا رسول الله حيث اراك الله فقال النبي صلى الله عليه وسلم بخن بخن ما من الرابح مال رابح الله اكبر هذا من الرابح ارى ان تجعلها في الاقربين - 00:14:43

فجعلها في الاقربين من قال ضحى حيث اراك الله الشاهد ان هذا الانسان الذي ينفق الطيب هو انفق لنفسه في الواقع ولينفق الخبيث لنفسه ايضا طيب هنا يقول لا تيموا الخبيث منه وتنفقوه - 00:15:06

والطيب يعني ينفق الطيب نعم سيأتينا ان شاء الله في الفوائد قال واعلموا نعم طيب من حيث ايش ايهم نعم من طيبات ما كسبتم يمكن تصلح الحال. نعم - 00:15:30